

مجلة دراسات تاريخية

ISSN: 9741-2352 EISSN :6723-2600

قبيلة سويد (المحال) وصراعها مع العثمانيين ببايلك الغرب الجزائري

The Swide tribe (Mehals) and it conflict with the Ottomans in the Beylik of Algerian west

د/ شدري معمر رشيدة

جامعة آكلي محند أولحاج البويرة - الجزائر-

مخبر التاريخ المحلي والذاكرة الجماعية والمقاربات الجديدة

tavsanciksedri@hotmail.com

الإرسال:23/08/30 القبول :24/01/27 النشر:2025/12/05 المرسل: شدري معمر رشيدة

الملخص:

تعد قبيلة سويد المعروفة باسم المحال، من أكبر القبائل الهلالية التي قدمت إلى الجزائر مع التغريبة الهلالية، حيث شكلت إمارة بالغرب الجزائري امتد نفوذها من أرزيو حتى متيجة أحيانا، وقد لعبت هذه القبيلة دورا بارزا في تاريخ الجزائر، لذلك ومن خلال هذا البحث سنحاول التعريف بهذه القبيلة وتوضيح العلاقة التي جمعتها بسلطة البايلك في الجزائر خلال العهد العثماني بالدرجة الأولى ومع بقية القبائل الأخرى بالدرجة الثانية، وهذا من خلال إبراز أهم مراحل الصراع بين الطرفين التي دامت ما يقارب القرنين من الزمن، هذا الصراع الذي خلده لنا الشعر الشعبي في قصائد تروي تفاصيل ما عرف عبر التاريخ بثورة المحال التي انتهت بإبادة أغلب القبيلة وتشتيت البعض الآخر.

الكلمات الدالة: قبيلة سويد، المحال، أحميدة العبد، مخزن .

Abstract :

The Swide tribe, known as the Mahals, , is among the largest Hilali tribes,who came to Algeria with the Alienation of Beni Hilal,Where it formed an Principality in western Algeria,where it influence extended sometimes ,from Arzew until Metija.

This tribe has played a prominent role in the history of Algeria,We will therefore, through this research, try to define this tribe,and to clarify the relation that it gathered it with the Beylik authority in Algeria during the Ottoman era in the primarly and with the rest of the other tribes in secondarly,and this is by highlighting the most important phases of the conflict between the two parties, who it lasted Approximately two centuries, This conflict who has been immortalized for us the popular poetry in poems that narrate the details of what has been known through history as the revolution of mehals. which ended with the extermination of most of the tribe,and the scattering the others.

keywords: Swide ,Mehals ,hamida el-bid ,makhezen, tenes.

مقدمة:

شهدت الجزائر إثر الدخول العثماني عدة ردود أفعال بين مؤيد للعثمانيين ومعارض لهم، وكان أصحاب هذا الموقف الأخير غالبا من ذوي النفوذ والسلطة سواء كانوا ذو مكانة علمية مثل عائلة عبد المؤمن بقسنطينة أو ممن كانت لهم إمارات مثل إمارة قلعة بني عباس و ابن القاضي صاحب إمارة كوكو و أحميدة العبد زعيم قبيلة سويد أو المحال[1]، التي أسست إمارة تربعت على مساحة شاسعة من بالك الغرب، ورغم محاولة العثمانيين مرارا إخضاعها إلا أنها استمرت في رفضها لهم لزمن طويل قارب القرنيين، شهدت خلالها عدة مواجهات، والتي انتهت بكسر شوكتهم ووتشتيتهم وإجلاء أغلبهم من مناطقهم.

1- التعريف بقبيلة سويد[2]:

1-1- سويد في المغرب الأوسط :

سويد هي قبيلة عربية هلالية، ينتمون إلى بني عامر بن مالك بن زغبة بن أبي ربيعة بن هلال بن صعصعة بن هوازن بن منصور بنعكرمة بن زيد بن حفص بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[3]، فهم بطن من بطون بنو مالك بن زغبة رفقة بن عامر بن مالك والعطاف والديالم[4]، كانت لسويد بطون منها فليتة[5] و شبانة ومجاهر وجوثة وأما الحساسنة فهم بطن من شبانة نسبة إلى حسان بن شبانة بن سويد أما غافر و شافع ومالف كلهم بنو سليمان بن مجاهر وأما بورحمة وبو كامل وحمدان فهم بنو مقدر بن مجاهر[6]، وهبرة التي استوطنت نواحي البطحاء (قرب غليزان) بالضفة اليمنى لنهر مينا[7].

تشير المصادر أن سويد قدمت إلى المغرب الأوسط مع الهجرة الهلالية منذ القرن 5ه/11م، أين دفع المستنصر بالله الفاطمي ببني هلال من صعيد مصر نتيجة تخريبه البلاد نحو المعز بن باديس الزيري انتقاما منه لانفصاله عن الدولة الفاطمية، وقد أغراهم بالعطايا وقال لهم أنه أعطاهم ملك المعز وما يملك ،وهذا بإشارة من وزيره محمد الحسن بن علي الياروزي الذي أرسل رسالة إلى المعز جاء فيها: "أما بعد فقد أنفذنا أليكم خيولا فحولا وأرسلنا عليها رجالا كهولا ليقضي الله أمرا كان مفعولا"[8]، وحسب ما جاء في مخطوط نسب زغبة فإن سويد ارتحلت إلى بلاد المغرب في 20 حلة (جماعة تضم 100 بيت) رفقة عدد من قبائل بني هلال مثل، قبيلة زغبة في 500 حلة و قبيلة رياح في 400حلة و قبيلة مرداس في 300 حلة وقبيلة فزارة في 04 حلل[9].

لكن الشاعر ابن السويكت سويدي يرى أن قدومها كان مع الفتوحات الإسلامية، وبالضبط مع الفاتح عقبة بن نافع (ض) وهو ما ذكره بقوله:

ظهروا اشو ايع سويد قعد متورخين ملكوا الشرق والغرب تل والقبلة
مـــــع الأمير عقبة جـــــاوا مجاهدين أمنين كانت الناس كلها جهالة
جــازوا أو جوزوا في أيامهم ساعدين واجميع من اقصد أدا بلا قلة[10]

كما تذكر المصادر أن أفراد سويد امتازوا بالشجاعة وهو ما أشار إليه الوزان بقوله: **"وهم شرفاء شجعان يمتلكون كل ما يحتاجون إليه"**[11]، وهو ما ذكره كذلك ابن السويكت مفتخرا بشجاعة قومه اثر صراعهم مع العثمانيين بقوله:

جـا بالعـــراج بيـــده يالمستحين احنـــا سويد أهل النفار بالجملة

احنا أهل الشنا واحنا الي طايغيين احنا أهل العلام والطبل والصولة[12].

أما مارمول وفي حديثه عن مدينة تنس ذكر أن فيها حامية تركية مهمة تحرس مبعوث السلطة العثمانية، لأن الأعراب المتواجدون بها مقاتلون أشاوس لهم إباء وحمية، وغالبا ما ساعدوا سكان تنس على التخلص من الحكام الأتراك الذين يرسلون لإدارة المدينة[13].

1-2- مواطن سويد:

كانت مواطن سويد منذ هجرة بني هلال تمتد من سهول مليانة إلى نواحي مستغانم، وهي أراضي كانت تابعة عند الفتوحات الإسلامية لقبيلة مغراوة التي لما أسلم زعيمها صولات بن ونزمار على يد الخليفة عثمان بن عفان أقره في حكم منطقته[14]، وهو ما أشار إليه ابن خلدون بقوله: "**وهاجر أميرهم صولات بن وزمار إلى المدينة، ووفد على أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ فلقاه برا وقبولا لهجرته وعقد له على قومه ووطنه. و انصرف إلى بلاده محبواً محبوراً مغتبطا بالدين فظاهرا لقبائل مضر، فلم يزل هذا دأبه. وقيل إنه تقبض عليه أسيراً لأول الفتح في بعض حروب العرب مع البربر قبل أن يدينوا بالدين فأشخصوه إلى عثمان لمكانه من قومه فمن عليه وأسلم فحسن إسلامه. وعقد له على عمله فاختص صولات هذا وسائر الأحياء من مغرارة بولاء عثمان وأهل بيته من بني أمية**"[15]، وقد لعبت مغراوة دورا هاما في تاريخ البلاد كأول دولة إسلامية بالجزائر، إلى أن قضى عليها بلكين بن زيري سنة 360هـ/ 971م[16].

لقد كانت سويد تحكم مساحة شاسعة تمتد من مستغانم غربا إلى العطاف شرقا، وامتد نفوذهم حتى مدينة الجزائر،حيث شكلت إمارة مقرها تنس[17]، وأخرى بمستغانم مقرها كلميتو أو مدينة الصور حاليا[18]، فخلال القرن 7هـ/ 13م امتدت أراضي سويد مابين العطاف شرقا ومستغانم غربا،[19] أما في القرن 16م وحسب الوزان فان قبيلة سويد "**قطنت القفار الممتدة نحو تنس، ولهم صيت بعيد وسيطرة واسعة وأجور يتقاضونها من ملك تنس**"[20]، وعند استقرار العثمانيون في الجزائر كانت لسويد إمارة بتنس تمتد من قبر الرومية شرقا إلى مصب نهر الشلف قرب مستغانم غربا [21]. أما في حين في القرن 18م توزعت أفخاذ سويد كالتالي: العطاف استقروا غرب مليانة، الديالم بجنوب الونشريس، فليتة بسهل مينا، مجاهر بمستغانم، الحساسنة ومالفة بعين تموشنت وأولاد مقدر ومخيس ضواحي وهران، هبرة بسهل المحمدية، صبيح بجبل دراك.[22]

كما تميزت أغلب الأراضي التي قطنت بها قبيلة سويد وبطونها بالخصوبة، فحسب thintoin، فإنه نهاية القرن 16م كانت الأراضي الشاسعة السهلية الخصبة الممتدة من البحر شمالا حتى سلسلة الأطلس جنوبا وبين نهر الواد المالح غربا إلى ميناء الشلف شرقا كلها أراضي كانت تابعة للأمحال[23]، ونفس الأمر ذهب إليه Dr.Shaw أن سويد كانت من أقوى القبائل العربية بالمنطقة تملك أراضي خصبة جدا ولا تدفع الضرائب[24]، أما تنس مقر إمارة سويد فيقول مارمول أنها كثيرة الزروع والخصب والمرعى والعسل والشمع[25]، لذلك ونظرا لخصوبة المناطق

التي استقرت بها سويد وبطونها نجد أنهم مارسوا الفلاحة، خاصة هبرة التي تقطن السهول الممتدة من وهران حتى مستغانم، وتؤدي الخراج للسلطان الزياني تلمسان[26]، حتى في العهد الزياني كان لسويد أتاوات على بلاد سيرات والبطحاء وهوارة[27].

وتجدر الإشارة إلى أن أراضي سويد كانت تنتج القمح بوفرة، وهو ما أشار إليه مارمول نهاية القرن 16م بقوله: "**كان يقطن بين مستغانم ونهر شلف فرع يدعون أولاد سويد، ويملكون كمية و افرة من القمح والماشي، فيهم أزيد من ألفين من أحسن الفرسان، وعدد كبير من الراجلين**"[28]، لذلك نجد أحميدة العبد[29] بنى عدة مطامير بمرتفعات مستغانم[30] أطلق عليها اسم مطامير أحميدة العبد[31] أين تم بناء مدينة صغيرة فيما بعد سميت المطمر[32].

2- سويد في العهد الزياني:

كان لسويد المنزلة العليا لدى دولة بني زيان وبني مرين،[33] حيث نجد من أعظم رؤسائها عريف بن يحي بن عثمان وابنه ونزمار، فعريف بن يحي كان وزيرا ومستشارا لدى أبو الحسن المريني وسفيرا له لدى ملوك مصر وتونس وغرناطة، وهو الذي أغراه بفتح تلمسان حتى كان له ذلك وكان إلى جانبه عند فتح تونس، أما ابنه ونزمار فقد عينه السلطان المريني على قبيلة بني مالك بعد فتح تلمسان، حيث جعله رئيسا على كل البدو، كما كلفه بجمع الضرائب والصدقات منهم[34]. كما نجدها تحالفت مع الزيانين منذ عهد يغمراسن بن زيان (633-683هـ/ 1236-1283م) الذي قربها منه، و كانت رياستها في عهد يغمراسن وما قبله في أولاد عيسى بن عبد القوي بن حمدان، وهم ثلاثة: مهدي وعطية وطراد، واختص مهدي بالرياسة عليهم، ثم ابنه يوسف بن مهدي، ثم أخوه عمر بن مهدي.[35]

لقد كانت سويد عصب القوة العسكرية ليغمراسن الذي اقتطع لهم أرضا، وبمساعدتهم رفقة بني عامر وبنو هميان تغلب على بني ضوى من المعقل أحلاف المرنيين[36] ومن مظاهر الود بين سلاطين بني زيان وشيوخ سويد أن يغمراسن قربهم إليه دون غيرهم، كما اقتطع لهم أرضا بالبطحاء وكان سويد يجمعون الضرائب ولا يحاسبهم أحد على ذلك، وهو ما أشار إليه ابن خلدون بقوله: "**ولما ملك بنو عبد الواد بتلمسان نزلوا بساحتها وضواحيها كان سويد هؤلاء أخص بحلفهم وولايتهم من سائر زغبة... و اقتطع يغمراسن يوسف بن مهدي ببلاد البطحاء وسيرات و أقطع عنتر بن طراد بن عيسى مراري البطحاء وكان يقتضون أتاوتهم على الرعايا ولا يناكرهم فيها** "[37]، وحسب البوعبدلي فإن سويد كغيرها من قبائل بني هلال تحصلت على هذه الاقطاعات عن طريق موالاة حكام البلاد، وهو الأمر الذي جعل سويد توسع مناطق تواجدها وتنظّم أفرادها حتى صارت في مصاف الدول، خاصة وأن أراضيها كانت ممر للقوافل التجارية من الغرب إلى الشرق، مما جعلها تطلب حماية القبيلة[38].

ونظرا لمكانة زعمائها وشدة ولائهم لبني عبد الواد كان يغمراسن عند خروجه يستخلف في حكم تلمسان من قبيلة سويد وهو ما ذكره ابن خلدون: "**وربما خرج في بعض خروجه واستخلف عمر بن مهدي على تلمسان وما إليها من ناحية الشرق**"[39]، ونتيجة لهذا ونظرا لقوتها استقلت سويد في تصرفاتها حتى أضحت تعين القضاة الخاصين بها، الأمر الذي أثار فقهاء البلد ضدهم[40]، كما أن التوافق بين سويد ويغمراسن سرعان ما انقلب إلى

عداء، وهذا بعد حدوث فتنة بينهما أدت إلى مقتل عمر بن المهدي السويدي، مما اضطر سويد إلى الجلاء نحو الصحراء قرب أراضي بني توجين[41] التي تحالفوا معها ضد الزيانيين[42].

وعند وفاة يغمراسن شكل سويد مع بني مرين تحالف، حيث منح السلطان أبو عنان المريني لشيخهم ونزمار بن عريف سرسو وقلعة بني سلامة وجزءا كبيرا من أراضي توجين[43]، وهذا في عهد أبو تاشفين بن أبي زيان (1318-1337م) الذي كان حكمه شؤما على الزيانيين لطيشه وعدم درايته بتسيير الأمور،حيث تخلت عنه قبائل كل من سويد ويعقوب وعامر عندما سار نحو بجاية لفتحها، أين حاصره المرينيون غربا والحفصيون شرقا، انتهت بحصار وسقوط مدينة تلمسان سنة1145هـ/ 1337م في يد المرينين ووفاته[44]، وفي خضم هذه الأحداث ساندت سويد المرينيين وتم طرد الزيانيين من مملكتهم مدة ربع قرن.

واستمر تمرد سويد على الزيانيين، حيث عندما حاول أبناء أبو تاشفين؛ أبو ثابت وأبو سعيد سنة 1350م استرجاع تلمسان ساندت سويد المرينيين الذين فرقوا جموع العرب، لكن قبائل الزواودة وبني عامر بن حامد دعموا أبو حمو الثاني الأمير الزياني الذي كان متخفيا في تونس من (1359-1389) ودخلوا به حاكما جديدا على تلمسان سنة792هـ/ 1389م.[45] ورغم استرجاع الزيانيين لمملكتهم إلا أن سويد بقيت محافظة على نفوذها وعلى إمارتيها داخل منطقتها وهما إمارة قاعدتها تنس وأخرى قاعدتها كلميتو (مدينة الصور بمستغانم).[46] ومع نهاية القرن 8هـ/14م، استولت سويد على كل بلاد توجين ماعدا الونشريس[47]، كما استولت كذلك على أرزيو والشط الشرقي وسهول سيدي بلعباس[48].

3- سويد خلال الفترة العثمانية:

3-1- سويد بداية التواجد العثماني في الجزائر:

لما تقلص عرش بني زيان وانحسر حكمهم في تلمسان وضواحيها، استولى الثعالبة على مدينة الجزائر بقيادة سالم التومي، واستولت سويد (المحال) على واد الشلف، وهيمنت بني عامر على سهول وهران، كما خرجت معظم المدن مشكلين إمارات مستقلة، هذا الأمر أدى إلى توقف التجارة والزراعة، وافتقرت الدولة وخلت ديارها من الأهالي،[49] حيث استغل المحال الفوضى التي ضربت مملكة تلمسان، فثاروا واستولوا على مستغانم، مزغران، تنس...وأعلنوا استقلالهم مشكلين إمارة مقرها مستغانم التي أحاطها أحميدة العبد بأسوار وشيد بها برج المحال الذي أطلق عليه برج اللقالق في العهد الفرنسي، كما بني الجسور مثل جسر سيق وجسر الشلف، ورغم تمكن المحال بقيادة أحميدة العبد[50] من فرض سلطتهم على مستغانم و مزغران ومازونة وتنس إلا أن كل قبائل الساحل العربية والبربرية من مستغانم إلى مليانة وحتى متيجة اعترفت نفوذهم وأصبحت تدفع لهم العشور، لذلك كانوا يتفاخرون استقلالهم وعدم تبعيتهم ولا خضوعم لأي طرف سواء حكام تلمسان أو بني مزغنة أو حتى لأي زاوية بقولهم:

مانا من الشريف مانا من تلمسان

مانا من الزاير(مدينة الجزائر) ماناشي زاوية[51].

ولما ألحقت الجزائر بالدولة العثمانية دخلت في صراع مع الأعراب منهم المحال الذين قاوموها، مما جعل السلطة العثمانية تطردهم إلى الصحراء بعد قتال دام نحو خمسة عشر سنة، وهو ما جاء في أحد المخطوطات"

وحيث حطت الدولة العثمانية رجالها بالجزائر بآمر من السلطان سليم، وذلت رجالها فرسان الأعراب إلا المحال وأزعجوهم للصحراء بعد قتال شديد طال نحو خمسة عشر سنة" [52].

وتجدر الإشارة أنه ومنذ بداية الوجود العثماني في الجزائر مال بعض رؤساء سويد للتعاون مع الاسبان[53] ودخلوا في صراع مع العثمانيين[54] تحت اسم **"المحال"**، وهذا منذ عهد شيخها أحميدة العبد سنة 923هـ/1517م، الذي تزعم الثورة ضد العثمانيين وهو ما أشار إليه عبد الرحمن الجيلالي بقوله: "**ونشبت هنالك وقائع وحوادث دامية بين أحميدة العبد رئيس تلك النواحي-.... وبين الجيوش التركية وسرعان ما انتصر الأتراك على الاسبان احتل عروج نواحي شلف والظهرة و و انشريس وتيطري ومتيجة**"[55]، حيث نجد أن عروج جهز ألف وخمسمائة تركي وألف فارس أندلسي، من أجل مواجهة سويد الذين هزموا في واد جر، الأمر الذي أدى بزعيمهم أحميدة العبد إلى الفرار تاركا إمارته[56]، حيث انسحب نحو الجنوب الوهراني رفقة المحال وعكرمة ومجاهر وفليتة.

لكن سنة924هـ/ 1518م نجد أن أحميد العبد عاد مرة أخرى للثورة ضد العثمانيين وهذا بعد استنجاد أهالي تلمسان بعروج، من أجل صده عن دخول المدينة تحالف مع أبو حمو 03 الأمير الزياني الذي اغتصب الحكم من ابن أخيه أبي زيان، وسار معه بجيش قوامه ستة آلاف فارس وثلاثة آلاف من المشاة، حيث التقى الجيشان في سهل أغبال لكنهم تلقوا هزيمة ثقيلة أمام عروج، مما أدى بأحميدة العبد إلى الفرار إلى الصحراء مرة أخرى[57]، وضمت أراضيهم للبايلك باستثناء أراضي قبيلة مجاهر المستقرة بسهول مستغانم[58].

إضافة إلى هذا نجد أن بعض من قبيلة سويد خضعوا للعثمانيين كقبيلة مخزنية، حيث تم تجميع قبيلة المحال في مخزن، خاصة من فرع أولاد شريف وأولاد بن عفان،[59] كما أن أحد العائلات من قبيلة سويد انضم للعثمانيين ودخل في خدمتهم وهو عائلة البحايثية[60]، التي كانت مقسمة إلى سبع دواوير وهي: أهل الحضري، أهل مصطفى بن إسماعيل أو القرايدية، أهل المزاري، أهل القاضي، أهل قدور بن اسماعيل، أهل الزوايرية والكواملية[61].

كما يشير المزاري أنه كان لباي بايلك الغرب وزيران أحدهما كبير وهو من آغا الدوائر ويلقب بقايد آغا والآخر من الزمالة ويقال له قايد كبير، وكان قائد الدوائر يتحكم في الدوائر وبني عامر وجميع الجهة الغربية إلى وجدة ما عدا تلمسان وحوزها، وبني وعزان وأولاده الميمون وأولاد بالغ وبني مطهر والجعافرة الغرابة وساير الحشم وأرزيو وبني شقران والبرجية جبلا و وطاء وزدامة والحوارث وخلافة وفرندة والكسانة والأحرار في بعض الأحيان وأولاد الشريف وأولاد الأكرد وأولاد خليف وساير سويد وأولاد عايد وأولاد عياد وبني أمديان وساير من بالجبال[62]، كما يذكر أن قيادة قبائل الدوائر انحسرت في عائلة البحايثية"**أصل الرياسة في الدوائر إنما هي للبحايثية**"[63].

وتجدر الإشارة أنه ومن أجل تولي قيادة المخزن كان قائد الدوائر يدفع 20 ألف ريال بوجو من أجل تولي هذا المنصب، في حين قايد الزمالة يدفع 40 ألف ريال بوجو[64]، كما أن هذه القبائل تعد أقوى مخزن بوهران، حيث استقر بها منذ 1163هـ/1750م، أين تربع على مساحة أرض قدرت تقريبا بـ140 ألف هكتار[65]، أغلبها أراضي المحال التي أجبروا على التخلي عنها لمخزن الدوائر والزمالة والغرابة[66].

2-3- التقارب بين سويد والعثمانيين:

عند تولي خير الدين بربروس حكم الجزائر، عمد إلى سياسة كسب الأعراب إلى صفه، حيث قام بإعادة أحميدة العبد إلى الحكم مقابل إتاوة سنوية[67]، دائما و في إطار التحالف بين العثمانيين وحاكم تنس نجد أنه وبعد عام من تنصيب الحسن بن خير الدين حاكما على الجزائر، سار نحو تلمسان من أجل تحريرها، حيث انطلق من مدينة الجزائر في جوان 1545م على رأس جيش مكون من ثلاثة آلاف من الأتراك والأعلاج وألف من الصبايحية وعشرة مدافع، وعند مروره على تنس دعمه أحميدة العبد بألفي فارس من الأعراب[68]، لكن هذا التحالف لم يدم لأنه بعد وفاة حميدة العبد سنة 952هـ/1545م استولى العثمانيون على مملكته[69].

بعدها نجد قبيلة سويد أو المحال قد شاركت في معركة مزغران سنة965هـ/ 1558م وهو ما ذكره الشاعر سيدي لخضر بن خلوف في وصفه للمعركة:

ياسيلني على طراد الروم قصة مزغران معلومة
يا ساليني كيف ذا القصة بين النصراني وخير الدين.
ظل يسير بعشائره والقوم في وطن متيجة أولج الماء
في أمره جاء العرب أطموم سلطان عادل طاعته الأمة.

ثم يذكر القبائل التي شاركت مع الباشا والتي كانت من ضمنها سويد.

من بني راشد وآل سويد وأفراسين النطح عبد الواد
يا مغراوة أتحزموا للكيد يا تيجان الحرب ليس بعيد

كما يقول عن تلبية شيوخ سويد لنداء الباشا

جاوا شيوخ السويد للسلطان وفيهم أبوبكر ومحمد.
قالوا للأمير لا تليان لا دين إلاّ دين محمد.
استراح سلطانا وازيان جاتوا القوم زاهية ترعد
الأمير حسان يوم مزغران اخلف الثار من العدو تحقيق.
رجَعْ للبهجة روضة البلدان بغنائم شتى ونصر.

قصة مزغران معلومة[70]

لكن ورغم مشاركة سويد ودعمها للجيش التركي إلا أن البعض منهم انضم إلى الاسبان، وقد دامت هذه المعركة ثلاثة أيام خسر الاسبان تسعة عشر ألف ما بين قتيل وأسير منهم خمسون ضابطا، و وفاة قائد الحملة الكونت دالكودات[71].

3-3- عودة سويد للتمرد مرة أخرى:

كانت سويد كغيرها من القبائل كبني عامر متقلبة في ولائها، وهذا منذ العهد الزياني والدليل ما ذكر في كتاب "الدرر المكنونة في نوازل مازونة" في سؤال حول القبائل وتمردها على الحكام؛ سئل سيدي محمد العقباني عن هؤلاء الأعراب.... أحيانا يكونون خداما للسلطان وتارة يكونون مخالفين على السلطان، كما يفعل عرب بلدنا مثل بني عامر وسويد، يعمد أحدهم إلى تولية قاضي من وطنه... هل تصح توليته و تنفيذ أحكامه"[72].

وقد استمر هذا الوضع خلال الفترة العثمانية، ونتيجة لهذا ومن أجل كسر مقاومة المحال لجأت السلطة العثمانية إلى مصادرة أراضي المحال بالسهول الخصبة الممتدة من البحر إلى سفوح الأطلس التلي، ومن واد المالح إلى نهري الشلف ومينا بما في ذلك مدينتي آرزيو ومستغانم حيث لا يزال برج المحال يحمل اسم القبيلة، وقد منحت هذه الأراضي لقبائل المخزن[73].

ومن مظاهر تقلب سويد في ولائها نجد أنه عندما حاول المولى إسماعيل المغربي دخول تلمسان سنة1104هـ/ 1692م، تحالفت معه سويد و بعض القبائل ضد العثمانيين، الذين وبعد هزمهم للأنجاد قام الباي بإغراء بني عامر وسويد والحشم، الذين انقلبوا على السلطان المغربي، مما أدى إلى هزيمته ومكافأة لهم منحوا أراضي جديدة[74]، وفي سنة 1112هـ/ 1700م قاد السلطان المغربي المولى إسماعيل حملة أخرى ضد بايلك الغرب محاولة منه احتلال وهران، ولما وصل منطقة هيدور وجد نجع مخيس إخوة سويد فاستعان به لدخول وهران، لكنه هزم أمام الداي مصطفى في معركة جديوية سنة1113هـ/ 1701م[75].

وفي عهد الباي مصطفى المسراتي الملقب بقائد الذهب (1743-1749م) و باي المحال، فر إلى وهران لدى الاسبان أين لحق به المحال فرارا من عصمان (1749- 1756م) الذي كان يطاردهم وأمروه عليهم، لكن لما تصالحوا مع عصمان الذي أرجعهم إلى أراضيهم بين مينا وشلف، فانقلبوا على الباي مصطفى وقرروا تسليمه لصهره عصمان، وقد حاول إغرائهم بالسلطة والثروة إن وقفوا معه لاسترجاع منصبه لذلك خاطبه المحال "**أيها الباي قد كثر غلطك معنا وسامحنا ك على ذلك فلا تعد لفعلك ولا تظن في نفسك أننا نتحدث بك وبعطائك عند المحليات ونشكرك بينهن، فإن أردت ذلك فافعله مع بني معين لا معنا**"[76]، لكنهم غدروا به لما رأوا جيش عصمان باي الذي قدم به من الجزائر حتى وفاته فقالوا:"لماذا **نقاتل مع من ليست لديه قوة من الأفضل أن نخضع للباي عصمان**"، لكن فريق منهم رفض الخيانة وأخبروا الباي بما يدبره قومهم له، ففر هاربا نحو تونس التي بقي فيها حتى وفاته[77].

وتجدر الإشارة كذلك أنه تمت إبادة المحال في القرن 18م من طرف الباي عصمان[78] الذي كسر شوكتهم وشتتهم وأجبر العديد منهم للنزوح نحو الجنوب، في حين لجأ الباقون إلى واد مينا[79]، ويرجع هذا لسببين؛ أولهما الإهانة التي ألحقها المحال به، لما كان ذاهبا لمدينة الجزائر وطلب منهم أن يسقوه لبنا فأراقوه عليه وهم ضاحكين، فشكى ما حل به للباشا الذي ولاه على بايلك الغرب بطلب منه سنة 1160هـ/ 1749م ودعمه بجيش سار به نحو المحال، وانتقاما منهم لما فعلوه به أفنى العديد من المحال وقام بتهجيرهم وطردهم نحو تلمسان ثم وهران بعدما قتل منهم في يوم واحد 40 من أعيانهم لكنه تراجع و أعادهم فيما بعد[80]، أما السبب الثاني وحسب Estehazy يرجع لكون المحال كانت تقطع الطرق وتهاجم القبائل الضعيفة و القوافل وتجرد أصحابها من الممتلكات، لذلك قرر الباي عثمان القضاء على هذه الظاهرة، فهجم على المحال وشتتهم، حيث فر بعضهم نحو الصحراء والبعض الآخر إلى قسنطينة، بينما طلب البعض منهم الأمان و الخضوع للسلطة، (أما النجوع (البدو) من هذه القبيلة استقروا بضواحي وهران وحملوا اسم المحال وهم أولاد قرة وأولاد شريف[81] أولاد خليف[82].

وعندما تولى الباي محمد بن عثمان (محمد الكبير) الحكم (1779م-1792)، وبعد إخضاعه لقبيلة الأحرار أرغم عدة قبائل على دفع الضرائب بالقوة؛ منها فليتة وحميان وعمور وسويد و كل القبائل بجبل بني راشد

فامتلأت خزانه[83]، نتيجة كثرة الضرائب التي كانت تجبى من هذه القبائل، رغم أن هذه القبائل غالبا ما ترفض تأدية الضرائب التي عليها مثلها مثل الكثير من القبائل المتمردة على الحكم العثماني، وفي هذا يشير ابن سحنون أن فليتة التي أخضعها الباي محمد الكبير وسويد بقوله: "**وكذلك الأحرار من الأعراب المعلمون لا يؤدون خراجا ولا يضيئون سراجا ... يتغلبون على الشريعة ويقطعون على كل من ناوأهم كل ذريعة، يجاورون الوحش في الهرب ويعادون الأسود في التغلب على العرب**"[84].

وفي عهد الباي بوشلاغم وعند محاولته فتح وهران سنة1222هـ/ 1708م ساانده بعض سويد ممثلة في عائلة البحايثية، التي قادت مخزن الدواير عن طريق الآغا البشير البحثاوي (ت1150هـ/1737م)، الذي وصفه المزاري بالبطل الباسل الشجاع الذي لا يخشى ساحة المعركة[85]، في حين عهد الباي بوكابوس (1808-1813م) نجده قتل السائح بن خضرة زعيم سويد التي أصبحت تعرف بأولاد قصير بالأصنام والمحال بالناحية الغربية.[86]

4- سويد وصراعها مع القبائل الأخرى:

صراع سويد مع غيرها من القبائل، لم يكن وليد العهد العثماني بل نجده منذ استقرارها بالمغرب الأوسط، حيث دخلت في صراع مع قبيلة صبيح أحد بطون قبيلة زغبة، فقبيلة صبيح كانت تركب الخيل وتلبس الدروع وترتحل على الإبل، وبعدما تغلبت عليها قبيلة سويد، وسلبت ممتلكاتها اشترطت عليها استعمال الحمير ومنعتهم من ركوب الخيل والارتحال بالإبل و من لبس الدروع، وظل الأمر على حاله إلى غاية عهد زعيمها سعيد بن عثمان السويدي (ت 737هـ/1336م) [87].

كما دخلت سويد في صراع مع العديد من القبائل منها قبيلة هبرة، وهذا بعد مهاجمتها للأندلسيين الفارين من بطش الاسبان إلى أرزيو وهذا في النصف الأول من القرن 17م[88]، حيث كانوا يسلبون متاعهم بمرسى أرزيو ووصلوا حد شق بطون الأندلسيين لاعتقادهم بوجود مجوهرات بها، لذلك حرض الفقيه سيدي محمد أقدار التجيني (ت1065هـ/1654م) كبير سويد أحميدة العبد، ومنهم من يقول أنه حرض ابنه أحمد بن أحميدة العبد ضد هبرة، وقد وقعت معارك كثيرة قتل فيها الكثير من هبرة منهم 220 من كبار فرسانهم، مما أدى إلى اضمحلال قوتهم ونفوذهم[89]، وهو ما ذكره أبو راس الناصري بقوله: "**فصاروا يخرجون إلى مرسى أرزيو و يرصدونهم، فكل من فارق البحر سلبوا ماله، سمع بذلك ولي الله سيدي محمد قدار زحف إلى قبائل هبرة بجنود سويد فكانت بينهم حروب وبعوث الكفرة تغزوه مرة بعد مرة**"[90] ونظرا لما تعرض له الأندلسيون من قمع وقتل من طرف الاسبان وما لقيهم من بطش من طرف بعض إخوانهم المسلمين كانت نساء الأندلس ينشدن في بيوتهن ليلا في وسط المنازل يذكرن ما حل بهم، حيث كن يرددن ما كان يسمى بالتبواش:

جينا بين الناريا رب والنـــــار بين انصارت دك و انصارت قدّار(سويد)
أنت المعين بالعزيز القهـــــار يـــا رب علينا دبـــــــر
ميتين وعشرين قعدت في مشوار دوار من الملاح ما عزه دوار
الموت من الإله والسَّبَ قدّار لابـــد الحي يتفكـــر الأحرار[91]

ويذكر مارمول أن سويد غالبا ما كانوا يتحاربون مع بني عامر والأتراك، وخلال الصراع بينهم كان إذا وقع عليهم الضغط من طرف بني عامر والبايلك، يذهبون للانتجاع في مفازات ليبيا[92]، ومع نهاية القرن 12هـ/18م

شكلت قبيلة الحشم الموالية للعثمانيين تهديدا مباشرا لسويد، ولم ينته الصراع إلا بعد وضع حدا فاصلا بين أراضي القبيلتين، يتمثل في واد يلل.[93]

5- ثورة سويد (المحال) في الشعر الشعبي:

الملاحظ أن جل المؤرخين يتجاهلون سبب هذه الثورة، وهو ما جعل د.سعد لله يتساءل عن سبب التجاهل لها ويستبعد أن يكون لصفتهم العربية دخل فيها، فهي تعتبر أول بداية للروح الوطنية ضد العثمانيين، لكن هذا في نظره يبقى ثانوي مقارنة بالعامل الاقتصادي والسياسي؛ لأن الوجود العثماني في المنطقة كان يعني نهاية مجدهم وزوال الثروات التي كانت تنتجها أرض السويد الخصبة[94]، وربما لهذا السبب نجد سويد رفضوا الخضوع للعثمانيين، وغالبا يفضلون الانسحاب من مناطقهم على الخضوع لسلطة البايلك.

وقد جسد الشاعر الشعبي ابن السويكت صراع سويد مع العثمانيين الذي دام أزيد من قرنين مما اضطرهم في النهاية إلى الانسحاب من الشلف إلى الجنوب (تيارت) حيث قال:

على ارهيو وعلى جديوية كارسين — الترك جوف وسويد جاوا للقبلة
الترك جاروا والسويد عقابهم طافحين — من الصبح للمسا كل يوم مقتلة
البـــــــاي قد شـــــــور ليهم — وسويد له زادوا حملوا
ربعين باي قبلك قعدت أمرشقين — ربعة والعشرين شاو قتلة
أداكم الطمع من أمطافل أمتمقين — سويد مايطيعوا الترك قتالة
التــرك للبــلا ينــزادوا — وسويد ما عطاوا بالطاعة
الباي جـــــالهم بجنوده — طيعوا يا سويد الوكحة[95]

ويشير الشاعر في قصيدته مدى تحدي ورفض أهل سويد تسليم أرضهم الخضوع للعثمانيين

قاوا الترك ندوا شلف لا وهمة — قلنا لهم جدودنا في الواد
ما نتركوش شلف حتى تطيب الصمّة — ومانهدوش العقبة على الأولاد[96]

أثر هذا الصراع بين أمحال سويد والعثمانيين، نجد بعض الشعراء ممن رفض الانتصار لأي طرف منهم ما ذكره أحدهم:

لا تذم الترك ولا تذم سويد — لا تجرح في الأبطال يا قادة
ديرهم في كفة وحدة وميز فريد — وحد ما هو بالطغيان يتعدى
المحال طيور أحرار وصناديد الوغلا — عمر حرث العقبان ما يردى
قدها بـــاي البايات تـــم يزيد — دار كي شعبان(باي) وفات ونعدى
ابـــــــن السويكت أنت قوال — لا تجرح في هذو ولا في ذوك
ديرهم كفة ميزان كل أغوال — زمان يغضب ذو ويرضي ذوك
ما دوم الحجزا ما يدوم الحال — في المضايق مولانا يدير فلوك [97].

وبعد عدة معارك بين سويد والعثمانيين ونتيجة ضغط الجيش العثماني اضطر سويد إلى الجلاء إلى منطقة السرسو بولاية تيارت، وانقطعت أخبارهم مما جعل الشاعر ابن السويكت يتساءل عن مصيرهم[98] حيث قال:

كان شلف عامر بالمحال — كل الناس تفاديه
غابوا ركابين الطوال — كلي ما كانـــــوا فيه
لا من جاب أخبار سويد — أين مضرب راهم نازلين امحالي
استفسدت افراسين الكيد — أتوحشت شيبني التل الخالي
واجب علي نحزن ونزيد — اعلي الناس المشليا ناس أبطالي
سلت على نجوع الرياس — لا فـــارس يعطي الأخبـــار
قالوا حطوا في منداس[99] — بلغــوا بمنـــازل الأوعـــار
بلعابد ذكروه أو غاس — غربي اللوحــة في الأجدار
الباي ظلم وظلمناه — وأحنـــا درنـــا فيه العـــار[100].

لكن ورغم رفض سويد الخضوع، واستمرار مقاومتهم لما يقارب القرنين، إلا أنهم فشلوا في الحفاظ على إمارتهم ومناطق نفوذهم، وإذا تساءلنا عن سبب فشل هذه الثورة رغم إصرار سويد على عدم الاستسلام للعثمانيين والتسليم في حكمهم وإمارتهم، فربما يرجع السبب حسب البوعبدلي إلى كون هذه الثورة مثلها مثل ثورة الذواودة وغيرها من القبائل جهوية ومحدودة، إضافة إلى أن زعماء سويد وغيرها من القبائل المتمردة كثيرا ما وقعوا في فخ الإغراءات التي كانت تقدمها لهم السلطة العثمانية من هدايا وإطلاق سراح المساجين، لذلك يجددون الطاعة لها.[101]

6- خاتمة:

وختاما لما سبق يمكننا القول أن قبيلة سويد استطاعت أن تؤسس إمارة امتدت على مساحة شاسعة، إلا أنها لم تستطع الحفاظ على حكمها ومناطق نفوذها، وهذا نتيجة صراعها مع السلطة العثمانية التي سعت جاهدة لإخضاعها، رغم فترات السلم بين الطرفين ومساعدة سويد للعثمانيين خاصة في معركة مزغران ودخول بعض فروعها في خدمة البايلك، إلا أن رفضها الخضوع للسلطة العثمانية جعلها تصدم بها مرارا، ورغم أن ثورتها وتمردها على السلطة دامت قرابة القرنيين إلا أنه في الأخير تمت إبادة الكثير منها وتشتيت البقية في مناطق متفرقة.

---

[1] - المحال: اسم أطلق على قبيلة سويد في القرن 11ه/17م، وهناك من يقول أن أصلهم من التل الكبير في مصر، أرسلهم العبيديون ، عهد المستنصر بالله إلى المغرب الأوسط فترة حكم المعز بن باديس الزيري. -محمد بوركبة ،"جوانب من مخطوط قلعة بني راشد للشيخ أبي عمر بن عثمان القلعي، المجلة الجزائرية للمخطوطات، مج1،ع1،2004، ص 110. - نعيمة طيب بوجمعة ، المرجع السابق، ص 115،116

[2] - حسب د.شو فإن اسم هذه القبيلة الذي يعني الأسود ، جاء من اللون الأسود الذي كانوا يحملونه في مسيراتهم.

Dr shaw,Voyage dans la régence d'Alger, trad de l'Anglais par J.Mac.Carthy 2ème ed. Bouslama, Tunis, 1980, p 256.

[3] - المزاري بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا أواخر القرن 19م، تح. ودراسة يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990م، ج1، ص 215.

[4] - عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تقديم، خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000م، ج06، ص 59.

[5] - أكثر سكانها من سويد ، كان الأتراك يعينون لها قائدا خاصا بها، وإن خرج سالما منها، ينصب بايا ، فقد وصف ابن سحنون قوتها شدة رجالها بقوله:"فليتة القبيلة المشهورة التي لا تحومها النسور، ولا يمر بها في غير أيام المحلة إلا قتيل أو مأسور، يقطعون السبيل ويجرعون من غزاهم الزعاف الوبيل" .

- محمد بن سحنون، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح.تق.ا لمهدي البوعبدلي،ط1،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،2013، ص 75.

[6] - ابن خلدون ، نفس المصدر ، ص 61.

[7] - مبارك الميلي تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986م،ج2،ص 200.

[8] - ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 19، 20.

[9] - نعيمة طيب بوجمعة ،"الهجرة الهلالية.من خلال مخطوط كتاب نسب زُغبة ومنتهى أصلهم" لأبي الحسن علي بن محمد بن الخطيب القرشي" **المجلة المغاربية للمخطوطات**، مج14،ع1، 2018 ،ص120.

[10] - ابن سحنون، المرجع السابق،ص 40.

[11] - الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، ط2، تر. محمد حجي، ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1983، ج1، ص 52.

[12] - ابن سحنون، المصدر السابق،ص 40.

[13] - كربخال مارمول، إفريقيا، تر، من الفرنسية، محمد حجي وآخرون، المعرفة، الرباط، المغرب الأقصى، 1989م، ج2، ص354.

[14] - المهدي البوعبدلي،" الشاعر الشعبي ابن السويكت السويدي "**الثقافة**، ع1987،97، ص36.

[15] - عبد الرحمن بن خلدون، العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان،1971،ج07، ص24.

[16] - المهدي البوعبدلي،"المرجع السابق، ص36.

[17] -أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،2008م،ج1، ص213

[18] - المهدي البوعبدلي، المرجع السابق ، ص36.

[19] - ابن سحنون، المصدر السابق،ص 38.

[20] - الوزان، المصدر السابق ص 52.

[21] - ابن سحنون، المصدر السابق،ص 38.

[22] - محمد أبو راس الناصري، عجائب الأسفار ولطائف الاخبار،تق. وتح محمد غانم، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ، وهران، الجزائر، 2005، ج2، ص 21.

[23]- Tinthoin Robert ,La colonisation et l'évolution des genres de vie dans la région ouest d'Oran: de 1830 à 1885, L.Fouque, oran, 1947, p29.

[24] - Dr.Shaw, op.cit.p256.

[25] - كربخال مارمول، المصدر السابق، ج2،ص354.

[26] - الوزان، المصدر السابق ج1، ص51، 52.

[27] - ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 59.

[28] - كربخال مارمول، المصدر السابق، ج1،ص109.

[29] - **أحميدة العبد:** وهو من قادة السويد (المحال) و قد أطلق هذا الاسم على كثير منهم منذ القرن 8هـ/ 14م. - محمد بن يوسف الزياني ، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران تح. وتقديم. المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 82.

[30] - يبدو أن سكان مستغانم كانوا يعيشون في رخاء في هذه الفترة وهو ما جعل سيدي احمد بن يوسف الملياني يقول عنها: "**أهل مستغا مطلعين البلغا على حس المضغة**." Esterhazy,op.cit,p165.

[31] - اسمه الحقيقي مولاي بو عبد الله، سمي بالعبد لأنه كان شديد السواد، لكون والدته زنجية.

- Haedo (F.D.), Histoire des rois d'Alger, trad, H. DE.grammont, adolphe Jourdan, 1881, p 26 .

[32] - Esterhazy (W), -de La domination turque dans la régence d'Alger, Gosselin, Paris, 1840, p109.

[33] - مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 201.

[34] - مبارك نفس المرجع،ص 375، 376.

[35] - ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 59.

[36] -إسماعيل ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان،تح وتع هاني سلامة، ط1،مكتبة الثقافية ، مصر، 2001،ص 24

[37] ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 61.

[38] - المهدي البوعبدلي، المرجع السابق، ص36.

[39] - ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 61.

[40] - ابن سحنون، المصدر السابق ، ص 16.

[41] - أصلهم من قبيلة زناتة امتدت أراضيهم من المدية شرقا إلى سعيدة غربا،عهد الزيانيين تغلبت عليهم زغبة التي انتقلت من الصحراء إلى التل واستولت على أراضيهم....أبو راس الناصري، المصدر السابق، ص 65، 65.

[42] - ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 62. - الميلي، المرجع السابق، ص 375.

[43] - ابن خلدون، نفس المصدر، ص 63.

[44] - ابن الأحمر، المرجع السابق، ص 30

[45] - ابن الأحمر، المرجع السابق ، ص 33.

[46] - المهدي البوعبدلي، المرجع السابق ، ص 36.

[47] - ابن خلدون ج6 ص 64. - مبارك الميلي، المرجع السابق، 201.

[48] - مختار حساني، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للدولة الزيانية، دكتوراه، جامعة الجزائر، 1986، ص 55.

[49] - مختار حساني، المرجع السابق،ص 34-37.

[50] - لقد كان لأحميدة العبد ثلاث بنات، اللواتي بقيت ذكراهن محفوظة لدى سكان مستغانم نظرا لما قمن به،حيث نجد إحدى بناته تدعى صفوانة هي من حفرت القنوات لمد المدينة بالماء، أما أختها ملولة فقد غرست الكثير من البساتين والحدائق المحيطة بالمدينة، كما بنت باب الجراد، وقد سمي بهذا الاسم نظرا لاجتياح الجراد للبلاد في ذلك العام، في حين أختهم منصورة فقد بنت المسجد المسمى لالة منصورة، الذي دفنت فيه بعد وفاتها. Esterhazy,op.cit,p 108

[51]- Ibid,p 107,108.

[52] - محمد بوركبة،المصدر السابق،ص 111.

[53] - يشير Feraud إلى وجود وثائق بالخزانة الملكية الاسبانية تبين وجود رسائل بين بعض شيوخ سويد وملك اسبانيا أو مع حاكم وهران الكونت دالكودات ما بين 1516 و1535م، يطالبون في إحداها بأجرتهم مقابل محاربتهم إلى جانبهم ضد الأتراك، وهذا بأمر من زعيمهم أحميدة العبد. للمزيد حول هذه الرسائل ينظر :

Feraud.Ch,"lettres arabes de l'époque de l'occupation espagnole en Algérie".**R.A**,N 17,1873,pp313-321

[54] - ابن سحنون، المصدر السابق،ص 38.

[55] - عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ط2، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1965، ج3، ص 43.

[56]- Esterhazy,op.cit, p126.

[57] - Headо, op.cit, p 29.

[58]- Tinthoin, op.cit, 1947, p29

[59]- Ibid, p 31.

- Esterhazy.W, Notice historique sur le maghzen d'Oran, Perrier, Oran, Algérie, 1849, p11, 12.

[60] - **عائلة البحايثية**: هم أولاد المسعود بن سويد تولوا قيادة مخزن الباي، أكبر فرقة منهم هي فرقة بشير البحثاوي، جدهم المسعود كان رئيس سويد أيام الزيانيين والمرنيين، وهم طبقات أولاد اسماعيل البحثاوي (07 إخوة) أولاد عدة بلبشير (06 اخوة) أولاد يوسف بلبشير، أولاد الموفق بلبشير، وسبب تسميتهم بالبحايثية لأن البشير المسعود السويدي قتل ابن عمه ميمون بن العباس، ثم فر باحثا عن مكان يستقر به لذلك سمي بالباحث،

وذريته بالبحايثية، حتى استقر به المقام قائدا لمخزن الباي بوشلاغم (1686م-1734م) بوهران، واستمر بعده خلفه في توارث المنصب (المزاري، المصدر السابق، ج2، ص 283 وما بعدها.

[61] - Tinthoin, op.cit, p37.

[62] - المزاري، المصدر السابق، ج1، ص 272.

[63] - نفس المصدر ، ج2 ، ص 275.

[64] - Esterhazy, op.cit, pp167, 168..

[65]- Tinthoin,op.cit, p 32.

[66] - Ibid, p37.

[67] - Headо, rois..p36.

[68] - Ibid, p74.

[69] - Ibid, p84.

[70] - ابن سحنون، المصدر السابق،ص28- 30

[71] -المهدي البوعبدلي،" أضواء على تاريخ الجزائر في العهد التركي من خلال مخطوط الثغر الجماني"الأصالة، ع08، 1972، ص284،283.

[72] - ابن سحنون، المصدر السابق، ص 16.

[73] - ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط2، دار البصائر، الجزائر 2009 ص 221.

[74] -Lespinasse.E,"Notice historique sur le hachemde Mascara " ,**R.A** ,N21,1871,p146.

[75] - الزياني، المصدر السابق،ص 199.

[76] - المزاري، المصدر السابق، ج1،ص280، 281. -الزياني، نفس المصدر ، ص 255.

[77] -Esterhazy, op.cit,p 179.

[78] - وهو ما أشار إليه ابن السويكت بقوله:

محمد بن عثمان صال قادر ربي يهديه

ثعبان اكلا عيطا غوال بطل لامين ابلا ديه. البوعبدلي، الشاعر الشعبي...،ص 43.

[79] - Tinthoin,op.cit,p 29.

[80] - المزاري، المصدر السابق، ج1ص 283. - الزياني، دليل ص256.

[81] - ينتمي أولاد شريف إلى المحال، وهم جزء من مخزن الدوائر، يتشكلون من سبع دواوير وهي: الشرايفة، كراطة، فراطسة، أولاد بن ساعد،أولاد بوزيد، والعائلة المرابطية أولاد سيدي البشير. . - Tinthoin, op.cit, p37.

[82] ezterhazyop.cit, p182, 183 .

[83] - Gorgous.A, "Notice sur le bey d'Oran Mohammed-el-kébir- "R.A,N01,1856. p. p412

[84] - ابن سحنون، المصدر السابق، ص 75.

[85] - المزاري،المصدر السابق، ج1، ص 276.

[86] -الزياني، المصدر السابق، ص295.

[87] - نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص 128، 129.

[88] - عباد، المرجع السابق، ص 309.

[89] - المزاري المصدر السابق،ج1، ص214.

[90] - ايو راس الناصري، المصدر السابق،126.

[91] - المزاري،المصدر السابق،ج1، ص215 - ابن سحنون، المصدر السابق، ص31، 32.

[92] - مارمول، المصدر السابق، ج1، ص 109.

[93] -Lespinasse, op.cit, p 145.

[94] - سعد الله أبو القاسم، المرجع السابق، ص 213.

[95] - ابن سحنون، المصدر السابق، ص 39، 40.

[96] - نفس المصدر ، ص 39.

[97] - المهدي البوعبدلي،" الشاعر الشعبي ...، ص 40، 41.

[98] - البوعبدلي، الشاعر الشعبي، ص 41.

[99] - **منداس** منطقة تابعة لغليزان، أما منطقة **اللوحة** فتقع في ونشريس شرق تيارت، في حين منطقة **لجدار**تقع جنوب تيارت. .

[100] - ابن سحنون، المصدر السابق، ص 41. للاطلاع على القصيدة ينظر البوعبدلي، الشاعر الشعبي.....،ص 41-44.

[101] - نفس المصدر، ص 42.